

الدر المنثور

نفسى بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما أطقتموها ولو تركتموها لكفرتم فأنزل اﷻ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء .
الآية " .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال " جاء رجل إلى النبي صلى اﷻ عليه وآله فقال : أيا أباي ؟ قال : في النار .

ثم جاء آخر فقال : يا رسول اﷻ الحج كل عام ؟ فغضب رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله فحول وركه فدخل البيت ثم خرج فقال : لم تسألوني عما لا أسألكم عنه ؟ ! ثم قال : والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت عليكم كل عام ثم لكفرتم فأنزل اﷻ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء .
الآية " .

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن علي قال " لما نزلت وﷻ على الناس حج البيت آل عمران الآية 97 قالوا : يا رسول اﷻ أفي كل عام ؟ فسكت ثم قالوا : أفي كل عام ؟ قال : لا : ولو قلت نعم لوجبت فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم " .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال " لما نزلت آية الحج أذن النبي صلى اﷻ عليه وآله في الناس فقال : يا أيها الناس إن اﷻ قد كتب عليكم الحج فحجوا .
فقالوا : يا رسول اﷻ أعاما واحدا أم كل عام ؟ فقال : لا بل أعاما واحدا ولو قلت كل عام لوجبت ولو وجبت لكفرتم وأنزل اﷻ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية " .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس " أن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وآله أذن في الناس فقال : يا قوم كتب عليكم الحج فقام رجل من بني أسد فقال : يا رسول اﷻ أفي كل عام ؟ فغضب غضبا شديدا فقال : والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم وإذن لكفرتم فاتركوني ما تركتكم واذ أمرتكم بشيء فافعلوا وإذا نهيتكم عن شيء فانتهاوا عنه فأنزل اﷻ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم نهاهم أن يسألوا عن مثل الذي سألت النصارى من المائدة فأصبحوا بها كافرين فنهى اﷻ عن ذلك وقال لا تسألوا عن أشياء أي إن نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا فإذا نزل القرآن فإنكم لا تسألون عن شيء إلا وجدتم تبيانه "